

الفائق في غريب الحديث

في الحسن والكثرة إلى ما كانت عليه في عهد آدم عليه السلام .

غرب أُرَيْتُ في الذَّوْمِ أني أنزع على قَلَيْبٍ بَدَلُو فِجاء أبو بكر فنزع نَزْعاً عَافٍ ضعيفاً وَاٍ يغفرُ له ثم جاء عمر فاستقى فاستحالتْ غَرَباً فلم أرَ عبقريةً يَغْفِرِي فَرَّيه حتى رَوِيَ الناسُ وضربوا بَعَطَن . أي انقلبتْ دَلُوا عظمة وهي التي تتخذ من مَسْكَ ثور يَسْنُو بها البعير وقد وصفها مَنٌ قال : ... شلت يدا فارية فَرَّتْهَا ... مَسْكَ شَيْبٍ ثُمَّ وَفَرَّتْهَا

سميت بذلك لأنها النهاية في الدلاء من غَرَبَ الشيء وهو حَدٌّهُ قد ذكرتُ أن كلَّ عَجِيبٍ غريب يُنْسَبُ إلى عَبْدِ قَرِي يَغْفِرِي فَرَّيه ; أي يعملُ عَمَلَهُ . العَطَانُ : الموضع الذي تُنَاح فيه الإبل إذا رويت ضرب ذلك مثلاً لأيام خلافتها . وأن أبا بكر قصرت مدة أمره ولم يفرغ من قتال أهل الرِّدة لافتتاح الأمصار وعمر قد طالت أيامه وتيسَّرتْ له الفُتوح وأفاء اٍ عليه الغنائمَ وكنوزَ الأكاسرة . قال صلى اٍ عليه وآله وسلم : فيكم مُغَرَّبُونَ قالوا ووما المغرَّبون ؟ قال : الذين يَشْرِكُ فيهم الجِنُّ . غَرَبَ إذا بَعُدَ ومنه : غاية مُغَرَّبَةٍ وشَأْؤُ و مُغَرَّبٍ . ومنه قولهم : هل عندك من مُغَرَّبَةٍ خبر ؟ كقولهم : من جائية خبر أي مَنٌ خبرٍ جاء من بَعُدَ . وفي حديث عمر رضي اٍ تعالى عنه : أنَّهُ قَدِمَ عليه أَحَدٌ ثَوْرٌ فقال عمر : هَلْ من مُغَرَّبَةٍ خبر ؟ قال : نعم ! أخذنا رجلاً من العَرَبِ كَفَرَ بعد إسلامه فقدَّ مناه فضربنا عُنُقَهُ فقال فَهَلَا أَدُخَلْتُمُوهُ جَوْفَ بَيْتٍ فَأَلْقَيْتُمُ إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ رَغِيفاً ثلاثة أيام لعله يتوبُ أو يراجع ! اللهم لم أشهدْ ولم آمُرْ ولم أرضِ إذْ بَلَغني . والتاء في مغرَّبة للمبالغة أو لأنه جُعِلَ اسماً كالرَّمِيَّة والنَّطِيحة وكان قوله